مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (15)	العدد:(01)	السنة: 2023	صفحات المقال: 179 – 196	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الترجمة والمثاقفة ودورهما في التواصل بين الحضارات
– الدرس اللساني نموذجا–

Translation, interculturalism, and their role in communication between civilizations - the case of linguistic lesson -

صالح قبوج
جامعة 8 ماي 1945 قالمة – (الجزائر)
gueboudj.salah@univ-guelma.dz

سعيدة رحامنية
جامعة 8 ماي 1945 قالمة – (الجزائر)
rehamnia.saida@univ-guelma.dz

تاريخ الإرسال: 21 / 03 / 2022 **تاريخ القبول: 16 / 02 / 2023** **تاريخ النشر: 31 / 03 / 2023**

المؤلف المراسل: قبوج صالح. gueboudj.salah@univ-guelma.dz2

الملخص:

بات التواصل الحضاري وسيلة مهمة لاستيعاب الآخر والأخذ من منجزاته العلمية، وثرواتهم الفكرية والمعرفية لاستثمارها لإعادة إنتاج فكر محلي بملمح غربي، وعليه فإنّ غياب التواصل الحضاري يجعل الاختلافات الثقافية بين الأمم تمثل بؤر توتر، وصراع ثقافي ومعلوماتي واسع، بيد أنّ التواصل الحضاري ليس التماهي الكلي والانصهار في الأخر والتقليد الأعمى له، إنّما هو تبادل الخبرات والثقافات والمعارف والعلوم، ثم إنّ هذا التواصل يتم من طريق الترجمة والمثاقفة.

من هذا المنطلق نسعى في هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية: ما مدى مساهمة الترجمة في تحقيق المثاقفة؟ وهل لعاملي الترجمة والمثاقفة الدور الفعال في تحقيق التواصل الحضاري؟ وأين تكمن المثاقفة من خلال المناهج النقدية اللسانية؟ وسنتطرق إلى بعض المفهومات النظرية المهمة.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، تثاقف، لسان، تواصل، حضاري.

Abstract:

Civilizational communication has become an important means of accommodating and taking from one another's scientific achievements, intellectual and cognitive wealth to invest in reproducing local thinking with a Western feature. Therefore, the absence of cultural communication makes cultural differences among nations hotbeds of tension and a broad cultural and informational conflict. However, cultural communication is not the holistic identification and assimilation among others as well as blind imitation, but the exchange of experiences, cultures, knowledge and science, and then this communication is done through translation and interculturalism.

From this point of view, this study seek to answer the following questions: how much does translation contribute to interculturalism? Are translators and intellectuals active in achieving communication between civilizations? Where does interculturalism lie through linguistic critical methods? We will address some important theoretical concepts.

Keywords: *Translation, interculturalism, language, communication between civilizations*.

المجلد: (15)	العدد:(01)	السنة: 2023	صفحات المقال: 179 – 196	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة:

يبدو أنّ علماءنا حاولوا النهوض في ظل معوقات أضحت تتألف داخلها الثقافة كعناصر مخصوصة، أهمها أنّها تحمل في طيّاتها رواسب فكرية تشكل داخلها ثوابت أنتجتها الحمولة الفكرية للإرث الحضاري، وإذا ما تجاوزنا المثاقفة إلى المشهد النقدي الأدبي العربي الحديث نُلفي أنّ هذا الأخير لم ينشأ نتيجة لتطورات فكرية تمت داخله، بل كان نتيجة لعملية المثاقفة؛ كل هذا حصل نتيجة للترجمة للنتاج الثقافي الغربي؛ والتي انتهت إلى هيمنة الثقافة الغربية على النتاج النقدي العربي؛ ثم إنّ المناهج النقدية الغربية الحديثة التي استنسخها النقد العربي كان نتاج خصوصية ثقافية وتحولات فكرية واجتماعية مغايرة لا يمكن تجريدها من خصوصياتها الثقافية وحمولاتها الفكرية التي تحمل مضامين تجعلها متلائمة مع بيئتها الحضارية الغربية.

2.بين الترجمة والتعريب:

1.2 مفهوم الترجمة:

"ترجم كلامه إذا فسّره بلسان آخر ومنه التُرجمان والجمع تراجم والترجمة النقل من لغة إلى أخرى".[1]

تعد الترجمة فنا له أصوله وتقنياته، يفتح أفق الحوار بين الحضارات ويثري شتى العلوم بعناصر الحداثة والتجديد مما يسهل عملية التثاقف والاطلاع على منجزات الأمم وعبقريتها؛ فالترجمة هي نقل مصطلح أو نص من لغة إلى أخرى – من الإنجليزية إلى العربية– نقلا معنويا لا حرفيا مع مراعاة الخصائص الثقافية والاجتماعية للغة؛ فترجمة كلمة اللّه إلى اللغة الفرنسية هي (allah) لأنها لو ترجمت بـــــــ (dieux) لتطابقت مع عقيدة التثليث وتنافت مع المفهوم العربي للكلمة، كما أن ترجمة كلمة (homme) إلى العربية هي (إنسان أو رجل) تجمع بين الرجل والمرأة لكن لو عدنا إلى الفرنسية لوجدناها تستعمل للدلالة على الرجل أو الإنسان فقط؛ ومرد هذا الأمر نظرة المجتمع الغربي قديما إلى المرأة (femme) إذ نظروا إليها نظرة احتقار فأخرجوها من خانة الإنسان.[2]

المجلد: (15)	العدد:(01)	السنة: 2023	صفحات المقال: 179 – 196	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

والمتأمل في معاني الترجمة يظهر له أنّها تعني الإيضاح والتفسير أو النقل من لغة إلى أخرى، فنجد أنَّ المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي، فهي "شرح وتفسير ما يقوله ويكتبه الأخر، من لغة أخرى إلى لغة المتلقي أو المستمع. فهي بالنسبة للمترجم تفسير فكرة مصاغة من قبل غيره ضمن لغة أخرى، وليس عليه أن يفتش عن هذه الفكرة في أي مكان بل كل ما يترتب عليه أن ينقلها بلغة أخرى"[3].

من التعريف اللغوي والاصطلاحي تكون الترجمة أحد الأنشطة البشرية التي وجدت مند القدم، وتهدف إلى تفسير المعاني التي تتضمنها النصوص أو الكلام المنطوق، وتحويلها من لغة (لغة المصدر) إلى نصوص أو كلام بلغة أخرى (اللغة الهدف).

2.2 مفهوم التعريب:

هو نقل المعرفة لإتاحة الفرصة للثقافة العربية كي تتحاور مع ثقافات أخرى بغية ازدهارها ونموها فتصبح أكثر قدرة على إثراء الثقافة العالمية، والمساهمة في النهضة العلمية.[4]

3.2 أهمية الترجمة:

- تتضح أهمية الترجمة في نقاط كثيرة نذكر منها: الانفتاح على العلوم المختلفة من نحو اللسانيات وفي هذا الشأن يقول عبد الباقي: "كما أن الترجمةَ قد دفعت إلى ظهور حركة تأليف في بعض المعارف؛ فقد بدأ المترجِمون يضعون الرسائل والكتب ليستعملها الطلاب على شكل ملخَّصات في شتى أنواع العلوم، وبخاصة الطبية منها، ثم ما لبثت هذه الحركة أن توسَّعت بين العلماء العرب الذين أخذوا يكتبون على أسس متينة من المعرفة، "فقد ظهرت في الطب والفقه والتاريخ واللغة... كتب...وبعضها بعدة أجزاء؛ بحيث كان بعضها أشبه بالموسوعات، كما كان المؤلف الواحد يصنف عشرات الكتب في مختلف المواضيع مدللًا على سَعة معرفته بمختلف العلوم".[5]
- تعد الترجمة جسرا لنقل المعارف بين البلدان المتطورة والبلدان النامية.ونقل التطور الحضاري بين دول العالم المتقدم والنّامي.[6]

المجلد: (15) | العدد:(01) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 179 – 196 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

- تذليل العقبات السياسية والعسكرية وتنشيط التبادل التجاري.[7] وحفظ التراث الإنساني اليوناني (الإغريقي) والهندي والفارسي والمصري الفرعوني من الضياع. وقد تم ذلك كله خلال مئة سنة أو أكثر بقليل، مما يعد إنجازا حضاريا رائعا ضخما لا نظير له في حياة الأمم[8].
- صقل التراث العالمي الإنساني وبيان ما فيه من خلل وتعديله وتأصيله من طريق المراجعات والنقد والإضافة ...
- "قيام حضارة إسلامية راقية جمعت بين العلوم النقلية والعقلية بعد تخطي مرحلتي الأخذ والتأمل، مما أكسبها طابع الديمومة والتميز عن الحضارات السابقة واللاّحقة. وقد ساعد النقل والترجمة على بروز الاتجاه العقلي بوضوح في أفكار المسلمين، وكانت حركة النقل والترجمة القوة الدّافعة للمذهب العقلي.[9]
- اتساع اللغة العربية من طريق المصطلحات العلمية، والتعبيرات الفلسفية التي توزعت في العالم نتيجة للحضارة الإسلامية إلى اللّغات الأخرى، وانتشرت اللغة كذلك لقابليتها للانتشار وقدرتها على استيعاب المعارف والعلوم.

3. مفهوم المثاقفة:

إنّ تحديد مفهوم المثاقفة يساعد على الفهم ويقينا اللّبس والوقوع في الخطأ، وعليه:

فإنّ مفهوم (المثاقفة) قد اقتبس من علمي الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا، وقد كان الأنثروبولوجيون الأمريكيون هم أول من ابتدع مفهوم (المثاقفة).

فالمثاقفة في الأصل هي "تفاعل خياري طوعي لا يتم ولا تجنى ثماره إلا برغبة تبادلية بين المتثاقفين، ولا يمكن أن تتحقق أبدًا في حالات الاختلاط القهري الناتج عن الحروب والاحتلال، إذ ينجم ذلك الاختلاط (تشوهات ثقافية) لا تتمتع بأية سمة من سمات المثاقفة الطواعية".[10]

والتثاقف يشمل الظواهر التي تنجم عن الاحتكاك المباشر والمستمر بين جماعتين من الأفراد مختلفتين في الثقافة مع ما تجرّه هذه الظواهر من تغيرات في نماذج الثقافة الأصلية لدى إحدى المجموعتين أو كلتيهما".[11]

المجلد: (15)	العدد:(01)	السنة: 2023	صفحات المقال: 179 – 196	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وهذا يبين أنّ المثاقفة هي تأثير الثقافات بعضها في بعض، وذلك راجع إلى الاتّصال والاحتكاك فيما بين الأمم والشعوب والمجتمعات، فالمثاقفة هي التبادل الثقافي الواقع بين الشعوب خصوصا تلك التغيرات التي تطرأ على ثقافة بدائية نتيجة لاحتكاكها بمجتمع أكثر تطورًا، أو تأقلم ثقافي يُفضي إلى رفع مستوى فرد أو جماعة، أو شعب.[12]

فالمثاقفة تُسهم في التنوع الثقافي بكونها الطور الأرقى في سلم تقدم البشرية، والترجمة كونها أهم قناة للمثاقفة؛ فهي وسيط للتواصل الثقافي وإثراء الثقافات الأخرى، ولترجمة الأعمال الأدبية أهمية قصوى في حوار الحضارات.

والترجمة: فعل مثاقفة تتمثل في إعادة التأهيل الواعي للثقافات الإنسانية المختلفة انطلاقا من حرية التعبير عن الذات، وحرية تقبل الآخر والتعرف عليه.[13] فتمثل الترجمة دورًا كبيرًا ومهما في تحقيق عملية المثاقفة في المستويين العلمي والإنساني؛ فهي جانبه الثقافي والأدبي.إذ تمثل الترجمة الأدبية ظاهرة مهمة للحركة الثقافية والمساهمة في تنميتها، هذا ما جعلها تتجاوز الطابع الفني الجمالي، والفكري الدلالي إلى الأفق الثقافي الأكبر، لتصبح عنصرًا مهمًا ومركزيًا في التنمية الفكرية.[14]

ومن بين المناهج النقدية التي جلبها نقادنا العرب من طريق الترجمة والمثاقفة المنهج التداولي؛ وهو من تجليات الحداثة الغربية، إذ يقول مندور: "إنّه لا سبيل للتقدم إلا بواسطة الاتصال بالغرب، ولهذا ترانا ندعو جاهدين إلى نقل الثقافة الغربية إن كنّا نريد نهضة حقيقية".[15] ففي سبعينيات القرن الماضي انطبعت المناهج النقدية ومختلف النظريات التي ترجمت إلى اللغة العربية بطابع لسانيات دو سوسير، وعلى إثر هذا شاعت اتجاهات عديدة من نحو: الأسلوبية، والتداولية، والشعرية، والبنوية، والسميائية، والبلاغة الجديدة.[16]

وقد ظهرت المناهج السياقية كرد فعل على المناهج النصية، إذ يقول باختين: "إنّني ضد أن يحبس المرء نفسه مع النص، وما يتبع ذلك من ترسيمات شكلية ونزع للسمات الشخصية".[17]

لقد سمحت عمليات المثاقفة والترجمة مع الغرب في مجال الأدب بانتقال أجناس أدبية مختلفة في مقدمتها الجنس الروائي إلى العالم العربي، سعيا منه لينافس المكانة التي يحوزها الشعر لدى العرب، ثم لتصبح الرواية مهيمنة على ساحة الإنتاج الأدبي ومع هذا الانتشار الواسع للسرد أصبحنا في حاجة ماسة إلى منظومة نقدية ترافق العمل التخييلي.[18]

المجلد: (15) | العدد:(01) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 179 – 196 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

أقل ما يمكن أن نقوله: إنّه قد حصل انبهار كبير من قِبل نقادنا العرب اتجاه النظريات النقدية الغربية ومختلف المذاهب الفلسفية؛ فهذه النظريات الأدبية، ومختلف المذاهب الفلسفية في المدارس التحليلية في النظريات النقدية الأوربية... الباهرة التي وضعها الغرب هناك... تفعل في نقادنا فعل السحر، فتبهرهم وتسكرهم فضلا عن إفقادهم لأصالتهم، فتصيب إبداعهم بالتنويم.[19] آبيل فيلمان، ويقوم وفق جهة النظر الفرنسية على دراسة التأثر والتأثير بين الآداب؛ ي دراسة الصلات التاريخية التي يمكن أن تنشأ بين آداب مختلفة اللغة".[20]

وهكذا ما إن ظهر المنهج البنوي حتى دعا إليه بعض من نقادنا العرب، وطالبوا بتطبيقه على الدراسات العربية غير مهتمين ومدركين أنّ لكل نص أدبي خصوصية ترتبط بالحياة العقلية، والثقافية، والنفسية للأمة التي أُبدع فيها هذا النص، والغريب في الأمر أنّ هذه الدراسات لا تزال مستمرة عندنا على الرغم من موتها في السبعينيات في أوروبا.[21]

أقبل الحداثيون على الجامعات الغربية واغترفوا من علومها وآدابها ونظرياتها النقدية دون تحفظ، حيث صرّح طه حسين قائلًا: "منذ عودتي من أوروبا أخذت أفكر في الطريقة التي نستطيع بها أن ندخل الأدب العربي المعاصر في تيار الآداب العالمية، وذلك من حيث موضوعه، ووسائله ومناهج دراسته على السواء".[22]

وإذا ما قمنا بنظرة خاطفة في التراث النقدي العربي القديم فإننا نجده لا يخلو من جهود واجتهادات منظمة ومنهجية لتأهيل مفاهيم نظرية من خلال الأقوال والآراء والملحوظات والكتب مثل المحاولات والكتب الجادة لوضع أصول نظرية عربية لم تكتمل أو لم تجد من يطورها. فكل ذلك يساعد على ابتكار المصطلح النقدي وتطويره.

وإذا ما قمنا برصد بعض أعمال وحركات النظريات النقدية العربية نجدها لم تكتمل بعد، وظهرت بعض مبادئها أو إرهاصاتها الأولى لدى بعض علمائنا من نحو: الجاحظ وعبد القاهر الجرجاني، غير أنّها لم تتعد المجال النظري (التنظيري)؛ فلم تصل إلى مرحلة النضج الحقيقي، والتطبيق الفعلي؛ وبالتالي ظلت هذه النظريات ضمن الإطار النظري الشكلي.[23]

المجلد: (15) | العدد:(01) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 179 – 196 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

وباحتكاك العرب بالغرب استطاعوا تأسيس مناهج نقدية أدبية عديدة أبرزهـا المـنهج الأسلوبي؛ هذه المناهج التي تعمل على تحليل النص الأدبي وفق خطوات علمية منهجية، كما إنّ "فقدان الناقد العربي الحديث القدرة على إبداع المصطلح من باطن النصوص بما يـتلاءم وطبيعة النص المدروس عن طريق البحث والتعريب والاشتقاق، والاسـتحداث والابتكـار والتوليد بأنواعه اللفظي والمعنوي الدلالي".[24]

هذا ما دفع نقادنا العرب إلى اعتماد المصطلحات النقدية الغربية من نحـو مصـطلح الأسلوبية وعلم الأسلوب انطلاقا من المثاقفة للغرب وترجمة فكره النقدي؛ لأنّه لا وجود لنقد عربي دون صناعة المصطلح.

"وإذا ما تجاوزنا مفهوم المثاقفة إلى المشهد النقدي العربي الناجم عن المثاقفة ندرك أنّ النقد الأدبي الحديث في الوطن العربي لم ينشأ نتيجة لتطورات فكرية تمت داخل النقد العربي القديم، بل نشأ كإحدى النتائج التي أسفرت عنها عمليات المثاقفة التي انتهت بالضرورة إلـى هيمنة الثقافة المستقبلة".[25]

ومن يتفحص الموروث اللغوي والنقدي العربي القديم يلحظ أنّ الجرجاني هو أول من استعمل لفظة (الأسلوب) استعمالا دقيقا على الرغم أنّه لم يوله شديد الاهتمام، وقـد عرّفـه بإيجاز شديد قائلا: "واعلم أنّ الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم وتقديره وتمييزه أن يبتـدئ الشاعر في معنى له وغرض أسلوبا، والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيـه، فيعمـد شاعر أخر إلى ذلك الأسلوب فيجئ به في شعره...".[26]

ساوى الجرجاني بين الأسلوب والنظم؛ فالأسلوب عنده ضرورة توخي معاني النحـو وقواعده في أثناء الإبداع؛ الذي يُعنى بالانسجام والاتساق والتآلف فيما بين الكلم، حيث ركّز الجرجاني على أهمية النحو في الكتابة مع المحافظة على المعنى.

كما عرّفه أيضا بقوله: "أنّه البلاء والداء والعياء، إنّ هذا الإحساس قليل في الناس حتى إنّه ليكون أن يقع للرجل الشيء من هذه الذوق والوجوه في الشعر بقولـه ورسـالة يكتبهـا الموقع الحسن ثم لا يعلم أسلوبه قد أحسن، فأما الجعل بمكان الإساءة فلا تقدمت، فلست تملك إذا من أمرك شيئا حتى تظفر من له طبع إذا فتحته وروي وقلب إذا رأيته رأي".[27]

المجلد: (15) | العدد:(01) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 179 – 196 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

فالمتكلم لا يستطيع أن يفهم مسامعه بكل أفكاره لمن شاء ومن شاء، فلذلك أصعب ما يكون في نظر الجرجاني؛ لأنّ الأسلوب ظاهرة لا تتمنهج أي لا تخضع لقانون التطور الطبيعي، وكون أنّ صعوبة إدراك الأسلوب تتحدد في البحث عن العلاقة بين الأشكال اللغوية في الخطاب وبين وظيفتها الشعرية والفنية الجمالية.

يعد مصطلح الأسلوب من المفهومات المهمة التي نالت اهتماما واسعا من قِبل علمائنا في الدرس البلاغي القديم غير أنّ لظهور اللسانيات في العصر الحديث بفعل الترجمة وعملية المثاقفة مع الغرب الفضل في بعث المصطلح من جديد، كما استطاع العرب الاطلاع على المنجزات اللسانية والنقدية الغربية، وكذا الأخذ منها والاغتراف من محاسنها مما ساعد على أفول نجم فن البلاغة، مما يسّر المجال لظهور وبروز علم جديد وهو علم الأسلوب.

عرف المنهج الأسلوبي عند النقاد والبلاغيين العرب القدامى باسم الأسلوب لكن التسمية ما فتأت أن تغيرت إلى مصطلح (الأسلوبية) أو (علم الأسلوب) مما جعل هذا المصطلح الحديث يتداخل مع المصطلح القديم بجذوره الممتدة إلى اللسانيات ولهذا السبب يرى بعضهم أنّها خليط من فروع علم اللغة العام.[28]

كما حدث خلاف من حيث علاقة المصطلح بالبلاغة، فهناك من يرى أنّ "الأسلوبية هي امتداد للبلاغة ونفي لها في نفس الوقت".[29]

فالعديد من الباحثين العرب من دعا إلى فصل البلاغة عن الأسلوبية تأثرا بالغرب، حيث يرون أنّها معيارية ذاتية، في حين أنّ الأسلوبية علمية وصفية موضوعية، ونفى الباحث أحمد مطلوب أنّ تكون البلاغة العربية مثل البلاغة الأوربية التي تتمثل في إنتاج نصوص إبداعية ضمن قواعد فنية محددة، فالبلاغة حسب قوله أوسع من قولهم؛ فهي تمثل فن القول عند العرب، فهي مقاييس نقدية تسعى إلى تحليل النص، لذلك يرى أنّ الأسلوبية في معناها الواضح فهي تمثل التحليل البلاغي للإبداع النصي؛ وهو تحليل مستنبط من طبيعة لغة النص وخصائصه.

المجلد: (15) | العدد:(01) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 179 – 196 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

ومنه التبس الأمر على العلماء العرب من كون الأسلوبية معرفة لسانية مختصة بذاتها وافدة إلينا من الغرب، أو أنّها مجرد مواصفة لسانية أو منهج في الممارسة التطبيقية النقدية.

ولكن بعودتنا إلى التراث نُلفي أنّ الأسلوبية كمصطلح بمفهومه التطبيقي الحديث لم تكن موجودة فيه؛ إنما ما وجد بعض الإرهاصات الأولى كمصطلح الأسلوب الذي تحدث عنه كل من الجاحظ، وحازم القرطاجني، وابن خلدون لكن توصيفه الدقيق كان على يد عبد القاهر.

فالأسلوبية هي منهج غربي وافد إلينا من طريق الترجمة بفعل المثاقفة والاحتكاك بالأمم الغربية بفضل العلماء والمترجمين "فالمثاقفة ما بين نقدنا العربي المعاصر والنقد الغربي شأن حاصل ويحصل وسيحصل ولكن الموقف الفيصل في هذه العلاقة هو العقل النقدي الذي يتعامل مع المتاح العربي والغربي بكثير من التمثل والهضم والإيمان بالذات والهوية بعيدا عن أي استنساخ مشوّه، أو أي استلاب ثقافي ونقدي مرفوض".[30]

1.3 دور المثاقفة في تجديد البلاغة العربيةّ:

توالت الأبحاث والمحاولات التجديدية في الدرس اللساني المعاصر سعيا لتأسيس نظرية عربية، وقد كان الاختلاف جليا من حيث اتجاهات اللسانيين العرب المعاصرين في ذلك باختلاف منطلقاتهم التأسيسية، بين من اعتمد التراث العربي مرجعا وحيدا في بناء النظرية ورفض النظرية الغربية رفضا قاطعا؛ بدعوى ما ترك الأول للآخر شيئا، وبين من استمد مناهج ووسائل دراسته من هذا العلم الذي لاح في أفق البحث الغربي، وفرض وجوده بقوة في ساحة الدرس اللساني العربي، وتوالت على إثره عدة محاولات عربية سعت إلى تجديد الرؤية في الدراسة اللغوية، من خلال تطويع بعض النظريات اللسانية المعاصرة، وجعلها صالحة لوصف اللغة العربية وقراءتها من جهة، وإدراك مكامن القصور والنقص في الدرس العربي من جهة أخرى؛ وفي هذا الصدد يقول عبد الله صولة تغمده اللّه برحمته الواسعة؛ إنّ البلاغة العربية في جوهرها حجاجا؛ وهذا الحجاج على طريقة البلاغة الجديدة، والنظريات الحجاجية التقنية لا هي قائمة على الباتوس ولا الإيتوس بل قائمة على الخطاب نفسه اللُّوغوس أي الكلام. معظم الوجوه البلاغية العربية – بيان، بديع، معان–لا تخلُ من البعد الحجاجي فلو تم تحريكه بمبدإ الأنفع وأسلوب الفصل والوصل وهما كامنان فيها

المجلد: (15) | العدد:(01) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 179 – 196 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

بالقوة لتمكنا من تخليص البلاغة العربية من النزعة التعليمية المعيارية أو الوصفية في أحسن الحالات إلى النظرة التعليمية التواصلية التي تصب كل اهتمامها على أطراف العملية التواصلية[31]

يعد كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال من أبرز الكتب التي تناولت اللغة من جوانبها المختلفة وفي أزمنة متفاوتة، وبدراسة شبه مقارنة بين الفكر التراثي العربي والفكر اللساني الحديث، بطريقة مبتكرة؛ حيث يناقش الحاج صالح آراء النحاة والبلاغيين ويحاول ترجيح آراء معيّنة ويوضح مدى عمقها مقارنة بالراهن اللساني، ونلمس في تحليله ميلا وتأثرا بشيخ النحّاة سيبويه، خصوصا في هذا الكتاب رغم أنّه ليس كتابا نحويا؛ فالخطاب والتخاطب واقع في صُلب النظرية التداولية البلاغية؛ مع ذلك لا يمكن فصل هذا الجانب عن ذاك؛ فالارتباط بينهما وثيق وتكاملي، وبين هذا وذاك أخذت أفكار وآراء عبد الرحمن الحاج صالح مسلكا موضوعيا في خطاباته اللسانية التقويمية للتراث اللغوي العربي، فنزعة الحاج صالح ليست دفاعية ولا نزعة هجومية، لأن معيار التقويم الوحيد لديه هو العلمية القائمة على أسس ومبادئ ابستيمولوجية؛ وحاول الحاج صالح إعادة التأسيس للسانيات عربية بروح عصرية مستفيدا من قراءاته وإلمامه الواسع بالمنجز اللساني الحديث بحكم دراسته في أوربا؛ وهذا ما يتجلى لنا من كتابه (الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال) الذي سنسعى فيه إلى عرض أهم الأفكار التداولية التي تضمّنها الكتاب، وسنكتفي بما يلي:

يقول عبد الرحمن حاج صالح "نعني بالفصاحة هاهنا البلاغة لا الفصاحة اللغوية؛ التيّ ترادف السلامة اللغويّة"[32] ويبدو أنّ له رؤية مختلفة عمّا هو معروف بأنّ الفصاحة متعلّقة بالإبانة والإيضاح "وتستعمل لفظة الفصاحة للدلالة على الظهور والإبانة والسلامة من كل من يشوب الشيء ويكدره(...) ويقال أفصح الصبي؛ أي بدأ يحسن النطق بالحروف والكلمات..."[33] وقد أشار إلى السلامة والإبانة وهما متلازمتان قطعا، فلا فصاحة دون سلامة فاللفظ والمعنى؛ وما نلحظه في هذا الكتاب أن الحاج صالح يستعمل لفظة الفصاحة للدلالة على البلاغة في مواضع كثيرة، ويرى البلاغة على خلاف النحو وما يدور حوله من سلامة في الصيّاغة، "على أنّها من علوم اللسان وموضوعها الأساس هو دراسة الكلام كخطاب؛ أي

المجلد: (15) | العدد:(01) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 179 – 196 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

بالنظر إلى التلازم القائم بين طرق التعبير والأغراض الكلاميّة"[34] وهنا نراه يميل للتفسير المعاصر للبلاغة والذي له أصول تراثيّة أرسطيّة وجاحظيّة؛ أو ما يعرف في الأدبيات اللسانيّة بالبلاغة الجديدة أو الخطابة الجديدة والحجاج البلاغي... وتدل على توظيف اللغة في وضعيّة حوارية كتابية أو حضوريّة، باستحضار واستثمار ما هو متاح من وسائل الإقناع اللغويّة والمنطقية، لجعل هذا الخطاب ملائما لوضع اجتماعي معيّن بكل تفاصيله من متلقي ومقام، وهدف الخطاب بناء الحقيقة والتأثير والتوجيه، ويعرّفها شاييم بيرلمان كما يلي: "هي درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن يزيد من درجة التسليم"[35] ويرى أن الغاية من الحجاج هو أن يجعل العقول تخضع وتذعن، أو تزيد درجة الإذعان، ويحاول بيرلمان أن يجعل من الحجاج مطابقا للبلاغة حيث حصر البلاغة في الحجاج؛ فالبلاغة لم تعد لباسا خارجيا للحجاج؛ بل إنها تنتمي إلى بنيتها الخاصة"[36] وقد أشار الحاج صالح إلى أهمية التركيب في البلاغة، أو بالأحرى النظم كما عند الجرجاني مستدلا بقول السكّاكي في مفتاح العلوم: "البلاغة تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة"[37] وهذا الرأي القائل متطابق نسبيا مع ما يُطلق عليه بالتداوليّة المدمجة، حيث يرى كلّ من ديكرو إنسكومبر بأنّ بلاغة التوجيه والإقناع موجودة في بنية اللغة أي أنّ الجوانب التركيبية والدلالية مدمجة تشتغل بالتظافر لتحقيق أغراض متعددة تواصلية تداوليّة توجيهيّة ...

أمّا معنى لفظة الكلام بالنسبة للبلاغين العرب ففهو الخطاب أي الكلام الحاصل بالفعل بين المتخاطبين وهو باللغة الأجنبيّة الفرنسية (discour) وهو أيضا (Annonce).[38] وهذا المعنى هو الذي بُنيّ عليه كتابه الخطاب و التخاطب، ويعرّفه إيميل بنفنيست على أنّه:"كل تلفظ يفترض متكلما وسامعا وعند الأوّل هدف التأثير في الثاني بطريقة ما"[39] ...والخطاب كل منطوق به موجه إلى الآخر يقصد منه الإفهام وهذا بغض النظر عن كونه شفويا أو مكتوبا، فالخطاب كلام وتلفظ وقد قدّم ابن جني تعريفا للكلام يحيل على الخطاب ومفهومه حيث قال عن الكلام أنه: كل لفظ مستقل بلفظه مفيد بمعناه[40] ومنه فالخطاب كلام موجه قصد التأثير والإفهام وقد يكون متلفظا شفهيا أو نصا مكتوبا، وفي الغالب يهدف إلى إقناع المستمع بفكرة ما أو حمله على القيام بشيء ما أو زيادة وترسيخ اعتقاد، وقد تحدّث حاج صالح

المجلد: (15) | العدد:(01) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 179 – 196 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

بإسهاب عن الخطاب ومعانيه مستعينا بآراء القدامى من النحّاة والبلاغيين، ويرى أنّ جزء كبيرا منه يدخل ضمن النوع وتختص به البلاغة مع ذلك، وقد أورد هذه المعاني الثلاثة للخطاب:[41]

- ✓ الكلام من حيث هو خطاب يحصل في التخاطب ويقابل اللسان أو اللغة بمعناها المحدث.
- ✓ الكلام طريقة في التعبير يختص بها قوم أو جماعة وترادفه كلمة لغة كما عند سيبويه؛ وهذا مخالف لما هو متعارف عليه بأن اللغة ملكة، وهذا من شأنه أن يُوقع البعض في الخلط بين اللغة والكلام واللسان.

كما نرى الحاج صالح يتبنّى الكثير من آراء سيبويه؛ أمّا الوضع بالنسبة لهذا الأخير فهو إثبات لشيء أو نفي لهذا الإثبات، والوضع مأخوذ عن الفعل وضع والذي معناه جعل، يقول سيبويه:

الشعر وُضع للغناء والترنّم. أما الكلام فلم يُوضَعْ للغناء.[42]

كما يرى أنّ أغلب الظن في استعمال لفظة وضع ووضعُ اللغة للدلالة على الأصل في الكلام الذي استعمله سيبويه استئناسا بكتاب الاشتقاق لابن السرّاج، وقد تطور استعمال اللفظة وصارت تدلّ على ما دلّ عليه اللسان.

ومن الاستعمالات الحديثة للمواضعة ما جاء به غرايسفيما يطلق عليه بالمواضعة اللغوية أو الدلالة الوضعية أو الدلالة الطبيعية؛ وهي الدلالة المعزولة عن العوامل الخارجية التي يمكنها أن تغيّر المعنى كحالة المتخاطبين والسياق والمقام.

وعن الرضيّ في شرح الكافيّة أنّه قال في الوضع اللغوي: "المقصود بوضع اللفظ، جعله أولاً لمعنى من المعاني".[43] والوضع اللغوي عموما هو تواضع واتفاق بين جماعة لغوية.

ويقابل الوضع مصطلح الاستعمال، وحتى في الجانب التداولي نلمس عند الحاج صالح اهتماما بالغا بالنحو ودوره في المعنى.

وكثيرا ما يستعمل لفظ الحديث بدل الكلام في التراث "ووظيفة التخاطب حسب حاج صالح هيّ الإعلام والبيان المتبادل"[44] وهنا الكلام يشير إلى عملية محادثة، وليس مجرّد خطاب فالخطاب يكون من قِبل واحد؛ كما في خطبة الجمعة؛ أماّ التخاطب فيُشير إلى أخذ وردّ بين متكلمين.

المجلد: (15) | العدد:(01) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 179 – 196 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

وتُشير عبارة البيان المتبادل إلى البعد التفاعلي للتخاطب كما عند كاترين كابريات أوركيوني، وكذا التداوليّة الجدليّة .(pragme-dealecteque)عند كلّ من فان إيمرين وروبنغروتندورست خاصة ما تعلّق بالخطاب الإشهاري والإعلامي والسياسي وفي المناظرة وغيرها.

يرى الحاج صالح أنّ دورة التخاطب عند العرب هي شبكة من الدلائل المندمجة باقترانها، فلابد أن ننتبه إلى شيء ذي أهمية كبيرة جداً – وبه تتميّز النظرة العربيّة الخاصة لظواهر التخاطب اللغوية عامة عن غيرها– وهو جعل كلّ ما يجري في الكلام من أفعال ومن دلائل لفظية وهي وضع اللغة قرائن شتى مندمجا بعضه في بعض، ذلك لأنّ دور الوضع اللغوي لا يتم إلاّ باندماجه في شبكة من الدلائل الداخلة فيه والخارجة منه وهذا معنى الاقتران؛ فلا يجري أيّ تخاطب إلاّ بألفاظ وقرائن تقترن بها[45] وهنا إشارات واضحة إلى الحجاج التداولي، مع اختلاف في التسميات، فقد ركّز على الجانب الخطابي للغة غير مفصول عن العوامل التي تُسهم في بناء المعنى داخليا بنيويا وخارجيا من الاقتران والاندماج، وهذا ما يدل على أن نظريّة الخطاب العربية سبّاقة إلى تناول هذا الجانب المهم.

ويعد الحجاج التداولي أو التداولية المدمجة من بين أهم التوجهات الحجاجيّة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن 20، وينصرف إلى البنية اللسانية للملفوظات الحجاجية ومختلف الآليات التي تتيح قيام الحجاج داخل اللغة، وهذه النظرية التي تلح على أن اللغة نشاط وعمل ينجز، أي أن المتكلم يقوم بأفعال حين يتحدث، ويهتم أساسا بالبعد التداولي لبنية اللغة في ذاتها، ذلك أن اللغة توفر مجالا للتواصل وتحمل عناصر تشكل الخطاب الحجاجي وتسهم في الإقناع بالوسائل اللغوية وما توفرها اللغة الطبيعية من إمكانات لتحقيق أهداف حجاجية؛ وتنطلق من فكرة مفادها أننا نتكلم عامة بقصد التأثير.[46]

فالحجاج مؤسس على بنية الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب، والحجة في تصور ديكرو عبارة عن عنصر دلالي يقدمه المتكلم لصالح عنصر دلالي آخر، فهي قد ترد قولا أو فقرة أو نصا أو تكون مشهدا طبيعيا أو سلوكا غير لفظي وقد تكون الحجة[47] ظاهرة أو مضمرة بحسب السياق والأمر نفسه بالنسبة للنتيجة والرابط الذي يربطهما، فقد يكون لفظيا أو معنويا يفهم ضمن حدود المؤسسة الاجتماعية والإنسانية.[48]

المجلد: (15)	العدد:(01)	السنة: 2023	صفحات المقال: 179 – 196	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وفي السيّاق نفسه يقول الحاج صالح: "...ويُضاف إلى ما قلناه عن النظرة العربية هو إثباتهم لظاهرة خاصة بالتخاطب (الاندماج الدلاليّ) وهو تأثير الدلائل الخارجة عن الكلام الملفوظ والمقترنة به على المتكلّم، ...وهيّ دلائل غير لفظيّة ...ويؤدي هذا التأثير إلى تغيير في سلوك المتكلّم، باستغنائه عن بعض اللفظ ...وحذفه لما لا يحتاج إليه.[49]

لا يمكننا تسليط الضوء على كل القضايا والأفكار في صفحات عديدة نظرا لقيمتها من جهة وعمقها من جهة أخرى إذ إنها تحتاج إلى كتاب إن لم نقل كتب لمعالجتها وعرضها عرضا يليق بالأفكار الرصينة للحاج صالح رحمه الله. وهدفنا الأبرز هو إثبات دور المثاقفة وأهميتها وما أخذناه ما هو إلا عينة لنسوغ ما ذكر أنفا ويكون كلامنا مؤسسا على منطلقات وحجج علمية.

4. الخاتمة:

تعد المثاقفة مفتاحا لصندوق المعرفة؛ وذلك لكونها وسيلة ناجعة لتلاقح شتى الأفكار المنبثقة عن ثقافات مختلفة الأمر الذي يسمح لنا باكتشاف ما توصل إليه غيرنا من معرفة إنسانية من جهة، ونقل ما قدمناه نحن لهذه المعرفة من جهة أخرى كما تقدم لنا آليات فعالة لتقييم وتقويم ما قدمناه انطلاقا من منجزات غيرنا؛ وفي هذا أمر جلل لا يمكننا تجاهله إذ بفضل معرفة الثقافات المغايرة نقف على هفواتنا ونحاول تصويبها ليتسنى لنا الانطلاق انطلاقة تضمن لنا تجنب ما وقعنا فيه من قبل.

5. الهوامش:

[1]– الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت 1975، ص.

[2]– ينظر: سليمة برطولي، جهود علماء العربية في الحفاظ على السلامة اللّغوية، جامعة الجزائر 2 قسم اللغة العربية وآدابها، 2009/2008، ص 290

[3]– سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص6.

[4]– ينظر المرجع نفسه، سليمة برطولي، ص296.

[5]– أحمد عبد الباقي، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2،2008، لبنان، بيروت، ص386.

[6]– سليمة برطولي، مرجع سابق، ص 291.

المجلد: (15) | العدد:(01) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 179 – 196 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[7]– المرجع نفسه، ص291.

[8]– علي بن إبراهيم النملة، التواصل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقل العلوم والآداب والفنون، منشورات الجمعية التاريخية السعودية، 2014، ص 147

[9]– المرجع نفسه، ص147.

[10]: محمد سليمان: أسئلة الهويات والمثاقفة في عصر العولمة، ط1، معهد إبراهيم للدراسات الإعلامية والثقافية، رام الله، فلسطين، 2008.

[11]: هيرسكوفيتش ملفيل: أسس الأنثروبولوجيا الثقافية، تر: رباح التفاح، وزارة الثقافة، دمشق، 1974م، ص221.

[12]: ينظر: عزالدين المناصرة: المثاقفة والنقد المقارن _منظور إشكالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996م، ص74.

[13]: أبو العباس القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج 5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1964م، ص459.

[14]: ينظر: جان ألكسان: الترجمة الأدبية والتنمية الثقافية، مجلة الوحدة، ع 62/61 أكتوبر_ نوفمبر 1998، ص98.

[15]: عبد الله إبراهيم: الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، ط1، الدارالعربية للعلوم ناشرون، 2010م، ص61.

[16]: كلود ليفي شتراوس: مقالات في الإناسة، تر: حسن قبيسي، دار التنوير، 2008م، ص164.

[17]: ناظم عودة: تكوين النظرية في الفكر الإسلامي والفكر العربي المعاصر، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2009م، ص303.

[18]: ينظر: إبراهيم بوخالفة: النقد العربي المعاصر ومسألة المثاقفة، أعمال الملتقى الدولي الأول: ترهين الخطاب النقدي العربي الحديث والمعاصر (إشكالات_أفاق_تحديات)، جامعة علي لونيسي، البليدة، المنظم يومي 26/25 نوفمبر 2019م، ص45.

[19]: ينظر: نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ماي 1978م، ص335.

[20]: صلاح الدين مهدي، نورالدين بلاز، مرجع سابق، ص 172.

[21]: ينظر: شكري عياد: اللغة والإبداع، مبادئ علم الأسلوب، ط1، ناشيونال بريس، 1980م، ص06.

[22]: عبد الله إبراهيم: الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، مرجع سابق، ص60.

المجلد: (15) | العدد:(01) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 179 – 196 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[23]: ينظر: مريم زقيوق، نوال فراخ: إشكالية توحيدى المصطلح النقدي (الأسلوبية نموذجًا)، مذكرة ماستر، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2015/2014م، ص27.

[24]: منتهى الحراحشة: من مشكلات المصطلحات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، ص213.

[25]: بوعلام إقلولي: المثاقفة والمنهج في النقد العربي الحديث، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص136.

[26]: عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، ضبط وإخراج: يلسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م، ص428.

[27]: المرجع نفسه، ص501.

[28]: ينظر: محمود عياد: الأسلوبية الحديثة (محاولة تعريف)، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، م1، ع2، مصر، 1981م، ص124.

[29]: عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص52.

[30]: عادل الفريجات: بحوث في النقد والأدب، ط1، المركز الثقافي، دمشق، 2007م، ص69.

[31]– ينظر عبد اللّه صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، منتدى سور الأزبكة ص 109

[32]– عبد الرحمن حاج صالح، الخطاب والتخاطب؛ في نظريّة الوضع والاستعمال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعيّة، الرغاية الجزائر، 2012، ص10.

[33]– فضل حسّان عبّاس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر، اليرموك، ط4 1997 ص17

[34]– عبد الرحمن حاج صالح، الخطاب والتخاطب، ص 11/10.

[35]– Ch. Perlman. O tytica. Traite de l’argumentation.5ed. 1992. P5

[36]– أوليفي ريبول، هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي، ت محمّد العمري،1996، ص77

[37]– عبد الرحمن حاج صالح، ص11.

[38]– ينظر: المرجع السابق، ص 12

[39]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتب الجديد، ط1، 2004، ص37.

[40]– ابن جني الخصائص، محمد علي النجار دار الكتاب العربي لبنان ج1 دون طبعة، 2000، ص17.

[41]– ينظر: المرجع السابق، ص 14.

[42]– ينظر: المرجع نفسه، ص23.

[43]– الرضيّ، شرح الكافيّة ص3، نقلا عن: عبد الرحمن حاج صالح، الخطاب والتخاطب، مرجع سابق، ص 26.

[44]– ينظر: المرجع نفسه، ص49.

[45]– ينظر: المرجع نفسه، ص59.

المجلد: (15)	العدد:(01)	السنة: 2023	صفحات المقال: 179 – 196	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[46]– ينظر: رابح قبّوج، فلسفة الفعل اللغوي من أوستين إلى فان إيمرين، مجلة دفاتر مخبر الشعريّة الجزائريّة، المجلّد 6، العدد 2، 2021، ص.188.

[62]: المرجع نفسه، ص60.

[48]– ينظر: رابح قبّوج، فلسفة الفعل اللغوي من أوستين إلى فان إيمرين، ص188/189.

[49]– ينظر: عبد الرحمن حاج صالح، الخطاب والتخاطب، ص60.

6. قائمة المراجع:

1. أبو العباس القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج 5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1964م.
2. ابن جني الخصائص، محمد علي النجار دار الكتاب العربي لبنان ج1، دون طبعة، 2000.
3. أحمد عبد الباقي، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2،2008، لبنان، بيروت.
4. بوعلام إقلولي: المثاقفة والمنهج في النقد العربي الحديث، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
5. الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت 1975.
6. سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
7. سليمة برطولي، جهود علماء العربية في الحفاظ على السلامة اللّغوية، جامعة الجزائر 2 قسم اللغة العربية وآدابها، 2009/2008.
8. شكري عياد: اللغة والإبداع، مبادئ علم الأسلوب، ط1، ناشيونال بريس، 1980م.
9. عبد الله إبراهيم: الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010م.
10. علي بن إبراهيم النملة، التواصل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقل العلوم والآداب والفنون، منشورات الجمعية التاريخية السعودية، 2014.
11. عز الدين المناصرة: المثاقفة والنقد المقارن _منظور إشكالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996م.
12. محمد سليمان: أسئلة الهويات والمثاقفة في عصر العولمة، ط1، معهد إبراهيم للدراسات الإعلامية والثقافية، رام الله، فلسطين، 2008.
13. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ماي 1978م.
14. ناظم عودة: تكوين النظرية في الفكر الإسلامي والفكر العربي المعاصر، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2009م.

المجلد: (15)	العدد:(01)	السنة: 2023	صفحات المقال: 179 – 196	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

15. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، ضبط وإخراج: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م.
16. أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، العراق، 2002م.
17. عادل الفريجات: بحوث في النقد والأدب، ط1، المركز الثقافي، دمشق، 2007م.
18. عبد اللّه صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، منتدى سور الأزبكة.
19. عبد الرحمن حاج صالح، الخطاب والتخاطب؛ في نظريّة الوضع والاستعمال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعيّة، الرغاية الجزائر، 2012.
20. فضل حسّان عبّاس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر، اليرموك، ط4 1997.
21. محمود عياد: الأسلوبية الحديثة (محاولة تعريف)، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، م1، ع2، مصر، 1981.
22. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتب الجديد، ط1، 2004.
23. يوسف وغليسي: إشكالية المنهج والمصطلح تجربة (عبد الملك مرتاض) النقدية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1996م.
24. مريم زقيوق، نوال فراخ: إشكالية توحيدى المصطلح النقدي (الأسلوبية نموذجً)، مذكرة ماستر، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2015/2014م.
25. إبراهيم بوخالفة: النقد العربي المعاصر ومسألة المثاقفة، أعمال الملتقى الدولي الأول: ترهين الخطاب النقدي العربي الحديث والمعاصر (إشكالات_أفاق_تحديات)، جامعة علي لونيسي، البليدة، المنظم يومي 26/25 نوفمبر 2019م.
26. رابح قبّوج، فلسفة الفعل اللغوي من أوستين إلى فان إيمرين، مجلة دفاتر مخبر الشعريّة الجزائريّة، المجلّد 6، العدد 2، 2021.
27. محمد زرمان: الترجمة وفعل المثاقفة، جامعة باتنة، الجزائر، ص3.
وينظر: LIBRARYhttp://faculty.ksu.edu.sa/aljarf/reasearch20%
28. جان ألكسان: الترجمة الأدبية والتنمية الثقافية، مجلة الوحدة، ع 62/61 أكتوبر_ نوفمبر 1998.
29. كلود ليفي شتراوس: مقالات في الإناسة، تر: حسن قبيسي، دار التنوير، 2008م.
30. هيرسكوفيتش ملفيل: أسس الأنثروبولوجيا الثقافية، تر: رياح التفاح، وزارة الثقافة، دمشق، 1974م،
31. أوليفي ريبول، هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي، ت محمّد العمري،1996.
32. Ch. Perlman. O tytica. Traite de l’argumentation.5ed. 1992. P5